صناديق القرض الحسن في البنوك الإسلامية

أ.د. كمال توفيق حطاب* د. مفلح فيصل الجراح*

تاريخ وصول البحث: ٢٠١٧/٧/٢٦م تاريخ قبول البحث: ٢٠١٨/٢/٢٧م

ملخص

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على أهم الآثار المتوقعة لتطبيق فكرة صناديق القرض الحسن في البنوك الإسلامية على الأعمال المصرفية والعاملين والعملاء والمجتمع، وذلك من خلال استقصاء آراء العاملين في البنوك الإسلامية.

وللوصول إلى هذا الهدف تبدأ الدراسة ببيان مكانة القرض الحسن في الشريعة الإسلامية، ومن ثم تعرض للهيكلة المنشودة في البنوك الإسلامية، من أجل المواءمة بين الجوانب الخيرية والاستثمارية، والآليات التي ستقوم بها البنوك الإسلامية في إدارتها لهذه الصناديق.

ومن أجل قياس مدى إمكانية إنشاء هذه الصناديق، والدور الذي يمكن أن تقوم به، فقد تم اختيار مصرفين شهيرين من أقدم المصارف الإسلامية في الكويت والأردن وهما (بيت التمويل الكويتي، والبنك الإسلامي الأردني)، ثم عمل استبانة خاصة لدراسة مدى إمكانية تطبيق صناديق القرض الحسن والآثار المتوقعة على البنوك وعملائها والعاملين فيها إضافة إلى دورها في خدمة المجتمع، ثم وزعت الاستبانة على العاملين في المصرفين المشار إليهما، حيث تم توزيع ١٠٠ استبانة في الأردن، و١٠٠ استبانة أخرى في الكويت.

وخلص البحث في النهاية وبعد تحليل نتائج الاستبانة إلى أن إمكانية إيجاد صناديق القرض الحسن في البنوك الإسلامية في الكويت والأردن مرتفعة، غير أن الآثار المتوقعة على أعمال البنك وعملائه والعاملين فيه والمجتمع مرتفعة في حالة بيت التمويل الكويتي، ومنخفضة في حالة البنك الإسلامي الأردني.

Abstract

The purpose of this study is to clarify the most important expected effects of applying interest-free loans funds in Islamic banks,on banking, employees, customers and society, from the point of view of employees in Islamic banks.

In order to reach this goal, the study begins with clarifying the status of the loan in Islamic law, and then the structure of Islamic banks, in order to harmonize the charitable and investment aspects, and the mechanisms that Islamic banks will manage in operating these funds.

In order to measure the possibility of establishing these funds and the role they can play, two famous banks were selected from the oldest Islamic banks in Jordan and Kuwait (Kuwait Finance House and Jordan Islamic Bank).

In order to measure that, a questionnaire was designed and handed out to the employees of the two selected banks. 100 questionnaires were distributed in Jordan, and 100 others in Kuwait.

Finally, after analyzing the results of the questionnaire, the possibility of finding interest-

* أستاذ، جامعة الكويت.

** أستاذ مساعد، قسم الاقتصاد والمصارف الإسلامية، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك.

free loans funds in Islamic banks in Kuwait and Jordan was high. However, the expected effects on the Bank's operations, employees,clients and society are high in the case of Kuwait Finance House, Low in the case of the Jordanian Islamic Bank.□

مقدمة.

تبدو أهمية صناديق القرض الحسن في كونها تؤدي دورا اجتماعيا مهما، خاصة على صعيد مواجهة الفقر المنتشر في المجتمعات العربية والإسلامية؛ فحينما أسس الدكتور أحمد النجار في عام ١٩٦٣م أول بنك إسلامي للادخار، استهدف القيام بالإقراض الحسن لأهالي مدينة ميت غمر في الدقهلية (شمالي القاهرة) لمساعدتهم على مكافحة الفقر، إلى جانب تجميع المدخرات الصغيرة وتوجيهها من خلال المشاركات إلى الاستثمار في مشروعات إنتاجية تخدم المجتمع.

ومن خلال تأمل مسيرة المصارف الإسلامية خلال العقود الأربعة الماضية، نجد أنها لم تحرص كثيرا على إحياء فكرة القرض الحسن، بل استبعدت هذه الفكرة كليا إلا في أضيق الحدود ... وقدمت معظم المصارف الإسلامية هدف تحصيل الأرباح على معظم الأهداف الأخرى ذات الصبغة الإنسانية والاجتماعية، مما أدى إلى زيادة الانتقادات والاتهامات الموجهة إليها، حيث تواجه المصارف الإسلامية في الوقت الحاضر اتهامات كبيرة بالتغول والتوحش، ومجاراة البنوك الربوية في جشعها واستغلالها، من خلال عقود الإذعان، وعقود المرابحات الدولية والتورق المنظم، والتي تتصادم مع المقاصد الشرعية التي وجدت المصارف الإسلامية لتحقيقها.

إن انحراف المصارف الإسلامية عن الأهداف الاجتماعية والإنسانية يستدعي وجود دراسات عديدة تحاول إحياء الأبعاد والجوانب الإنسانية، ومنها فكرة صناديق القرض الحسن.

مشكلة الدراسة.

في الوقت الذي تواجه فيه المجتمعات الإسلامية أوضاعا اقتصادية صعبة تدعو إلى البحث عن كل نافذة ممكنة من أجل التيسير على الناس وحل مشكلاتهم المالية والاقتصادية، تأتي هذه الدراسة لمحاولة الإسهام في تخفيف حدة المشكلات المالية التي يواجهها الناس في المجتمعات الإسلامية من خلال إيجاد صناديق القرض الحسن في البنوك الإسلامية، فهل يتلاءم وجود صناديق القرض الحسن مع وظيفة المصارف الإسلامية؟ وهل يمكن لهذه الصناديق أن تعمل على تخفيف حدة المشكلات الاقتصادية للأفراد؟ وهل يمكن أن تنجح في خدمة المجتمع والنهوض به؟ وهل يمكن أن تخفف من الاتهامات الموجهة للبنوك الإسلامية؟

أهداف الدراسة.

تهدف الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- التعرف على الآثار المتوقعة لصناديق القرض الحسن.
- إحياء دور صناديق القرض الحسن في خدمة المجتمع.
- الاستفادة من خبرة البنوك الإسلامية في إدارة صناديق القرض الحسن.
- قياس مدى إمكانية نجاح البنوك الإسلامية في القيام بهذه الوظيفة.

أسئلة الدراسة.

تحاول هذه الدراسة الإجابة عن الأسئلة الآتية:

السؤال الأول: ما مدى نجاح تطبيق البنوك الإسلامية لصناديق القرض الحسن؟

السؤال الثاني: ما الأثر المتوقع لصناديق القرض الحسن على الأعمال المصرفية للبنك؟

السؤال الثالث: ما الأثر المتوقع لصناديق القرض الحسن على العاملين؟

السؤال الرابع: ما الأثر المتوقع لصناديق القرض الحسن على العملاء؟

السؤال الخامس: ما الأثر المتوقع لصناديق القرض الحسن على تنمية المجتمع؟

الدراسات السابقة.

توجد بعض الدراسات التي بحثت في موضوع صناديق القرض الحسن في البنوك الإسلامية مثل:

دراسة أزين (٢٠١٧)[١]، بعنوان: "القرض الحسن كأداة للتمويل في البنوك الإسلامية التشاركية"، توصلت هذه الدراسة إلى أن القرض الحسن له أكبر الآثار في تنمية المجتمعات الإسلامية.

دراسة بلموشي (٢٠١٦)[٢]، بعنوان: "دور القرض الحسن في تحقيق الأمن الغذائي، دراسة حالة البنك الإسلامي الأردني"، توصلت الدراسة إلى أن التمويل بالقرض الحسن يواجه صعوبات عديدة من بينها عزوف من يمتلكون رؤوس الأموال عن منح القروض الحسنة ابتغاء للأجر والثواب.

دراسة بابكر (٢٠١٣)[٣]، بعنوان: القرض الحسن ودوره في تمويل المشاريع الصغيرة، هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن آليات تفعيل القرض الحسن في تمويل المشاريع الصغيرة، وتوصلت الدراسة إلى أن القرض الحسن يسهم في زيادة المشاريع والدخل والتشغيل.

دراسة الحكيم والعطيات (٢٠١١)[٤]، والتي تناولت القرض الحسن من زواياه المختلفة، وبعض الحلول المقترحة لتفعيل دور صندوق القرض الحسن في المصارف الإسلامية من حيث مصادر أموال الصندوق، واستخداماتها، كما تناولت الضمانات المطلوبة من المقترضين، وتعثر المدين، واستخدامات القرض الحسن فيها، سواء كان ذلك للأفراد العاديين، أو للعملاء الذين يضطر المصرف إلى تصفية حساباتهم من خلال القرض الحسن (المرابحات، والاعتمادات) اعتمادا على بعض الآراء التي تجيز للمصرف ذلك بصورة ضيقة، واقترحت الدراسة أنموذجا شرعيا لصندوق القرض الحسن، يمكن تطبيقه في المصارف الإسلامية.

دراسة أردنية (٢٠١٠)[٥]، عن القرض الحسن وأحكامه في الفقه الإسلامي، والبحث عن توظيف القرض الحسن في البنوك والمصارف الإسلامية وتوصلت الدراسة إلى تقرير عدد من الأحكام الشرعية حول القرض الحسن، إضافة إلى أنه يندرج في نطاق الخدمات الاجتماعية في البنك.

دراسة سيف (٢٠٠٨)[٦]، عن أثر القرض الحسن المقدم من المصارف الإسلامية في تنمية المجتمع، وتوصل فيها إلى أن للقرض الحسن أثر إيجابي في تنمية المجتمعات الإسلامية، ومع ذلك فإن البنوك الإسلامية لا تعطي اهتماما لأداء القرض الحسن إلا في حالات خاصة جدا تشكل جزءا يسيرا من عملها.

دراسة حطاب (٢٠٠٦)[٧]، "اقتراح لإحياء القروض الحسنة في البنوك الإسلامية"، وطرح فيه المسوغات والدعائم المؤيدة

لإيجاد صناديق للقروض الحسنة في البنوك الإسلامية.

وتختلف هذه الدراسة عن الدراسات السابقة من حيث قياس مدى إمكانية تطبيق صناديق القرض الحسن عمليا في البنوك الإسلامية والآثار المتوقعة نتيجة تطبيقها على الأعمال المصرفية والعاملين والعملاء والمجتمع، وذلك من خلال عمل استبانات خاصة وتطبيقها على مصرفين من أقدم المصارف الإسلامية في المنطقة هما بيت التمويل الكويتي[٨] في الكويت والذي تأسس عام ١٩٧٧ والبنك الإسلامي الأردني[٩] الذي تأسس عام ١٩٧٨م.

وتشتمل هذه الدراسة على مبحثين:

المبحث الأول: القرض الحسن، التعريف والخصائص والأهمية.

المبحث الثاني: الدراسة الميدانية.

المبحث الأول:
القرض الحسن، التعريف والخصائص والأهمية.

عقد القرض: التعريف والخصائص.

القرض لغة: القطع. قرضه يقرضه بالكسر قرضا وقرضه: قطعه ... والقراضة: ما سقط بالقراض ومنه قراضة الذهب ... والقرض: ما يتجازى به الناس بينهم ويتقاضونه، وجمعه قروض، وهو ما أسلفه من إحسان ومن إساءة[١٠].

جاء في الحاوي "أما القرض فإنما سمي قرضا: لأن المقرض يقطع قطعة من ماله فيدفعها إلى المقترض"[١١].

وفي اصطلاح الفقهاء: عند الحنابلة القرض هو: "دفع مال إرفاقا لمن ينتفع به ويرد بدله"[١٢]، وعند الحنفية هو: "ما تعطيه من مثلي لتتقاضاه بمثله أو عقد مخصوص يرد على دفع مال مثلي لآخر ليرد مثله"[١٣]، وعند المالكية هو: "دفع المال على وجه القربى لله تعالى لينتفع به آخذه ثم يرد مثله أو عينه"[١٤]، وعند الشافعية" هو: "تمليك الشيء برد بدله"[١٥]، وقال في المهذب: "القرض قربة مندوب إليه"[١٦].

أدلة مشروعية القرض الحسن.

وهو جائز بالكتاب بالسنة والإجماع، أما الكتاب فقوله تعالى: ﴿**من ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ**﴾[١١: الحديد]، أما السنة فروى أبو رافع: "أن النبي ﷺ استسلف من رجل بكرا فقدمت على النبي ﷺ إبل الصدقة فأمر أبا رافع أن يقضي الرجل بكره فرجع إليه أبو رافع فقال يا رسول الله لم أجد فيها إلا خياراً رباعياً، فقال أعطه فإن خير الناس أحسنهم قضاء"[١٧]. وهو جائز بالإجماع، مندوب بالنسبة للمقرض ومباح للمقترض[١٨].

خصائص القرض.

١- القرض عقد إرفاق وإحسان ومساعدة للناس، فيه تيسير وتفريج كرب المحتاجين. جاء في كشاف القناع "لأن القرض عقد إرفاق وقربة فإذا شرط فيه الزيادة أخرجه عن موضوعه"[١٩].

٢- الغرض الأساسي من القرض هو انتفاع المقترضين وبالتالي فالمال المقترض مأذون باستخدامه؛ لأن ذلك هو مقتضى عقد القرض، بخلاف الوديعة فإنها غير مأذون باستخدامها؛ لأن مقصدها الأساسي هو الحفظ.

٣- تنتقل ملكية المال المقرض إلى المقترض بالقبض. جاء في مغني المحتاج "الإقراض الذي هو تمليك الشيء على أن يرد بدله"[٢٠].

٤- القرض مضمون على المقترض يرد المقترض مثله إن كان مثليا وقيمته إن كان قيميا.

٥- يحرم كل نفع يجره القرض إذا كان بشرط سابق أو تواطؤ بين الطرفين.

الفرق بين القرض الحسن والقرض الربوي.

القرض الحسن: دفع مال إلى آخر ليرد بدله دون زيادة عليه. وهذا مشروع؛ لأنه من باب الإحسان إلى المحتاجين، فإذا حل موعد الوفاء، رد المقترض المبلغ نفسه الذي اقترضه دون زيادة عليه.

وأما القرض الربوي: فهو دفع مال إلى آخر ليرد بدله مع زيادة مشروطة؛ لأن المعروف عرفاً كالمشروط شرطاً. وحكم هذا القرض أنه يتضمن ربا الفضل وربا النسيئة، أما ربا الفضل؛ فلأنه مبادلة النقود بجنسها مع زيادة، وأما ربا النسيئة؛ فلتأخير تسليم البدل.

أهمية القرض للمقرض والمقترض.

يشكل القرض الحسن في المجتمع المسلم بابا من أبواب الخير ومدخلا للحصول على الثواب والأجر المضاعف، عملا بقوله تعالى: ﴿مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾[١١: الحديد]، كما يعد أداة مهمة من أدوات التكافل الاجتماعي في المجتمع الواحد.

وتعتري القرض الحسن الأحكام الخمسة، فقد يكون لحاجة ضرورية، فيكون عندها واجبا، وقد يكون لزيادة التوسع فيكون مندوبا إليه، وقد يكون لحاجة محرمة فيكون محرما، أو لحاجة مكروهة فيكون مكروها أو لحاجة مباحة فيكون مباحا وهكذا، ولا شك أن أثر القرض الحسن سيكون إيجابيا على المجتمع إذا كان لحاجة ضرورية أو مندوبة أو مباحة، أما إذا كان لحاجة ترفية أو محرمة أو مذمومة، فلا شك أن أثره سيكون سلبيا على المقرض والمقترض والمجتمع.

وبشكل عام، فمن خلال القرض الحسن يتم تفريج الكرب وإقالة العثرات وإنقاذ المعسرين من شبح الإفلاس والفشل والخروج من السوق. ويستمر المنتج في إنتاجه وصاحب المشروع في مشروعه والمزارع في زراعته وهكذا[٢١].

أهمية القروض الحسنة في البنوك الإسلامية.

تستفيد البنوك الإسلامية والتقليدية من الأموال المودعة لديها أعظم فائدة، بل إنه يمكن القول إن الودائع الجارية في البنوك هي من أهم عناصر استمرارها، وقد قرر مجمع الفقه الإسلامي في دورته التاسعة في أبوظبي عام ١٩٩٥م بأن: "الودائع تحت الطلب (الحسابات الجارية) سواء أكانت لدى البنوك الإسلامية أو البنوك الربوية هي قروض بالمنظور الفقهي"[٢٢]، أي قروض حسنة، لا يجوز أن تدفع البنوك عليها أي مقابل؛ لأن ذلك يعد ربا. وبالتالي فإن البنوك الإسلامية منذ وجدت تستفيد من هذه الودائع والتي تشكل معظم أموال البنوك دون أن تدفع عليها أيّ عوائد.

ومن جهة أخرى، تشترك البنوك الإسلامية مع البنوك التقليدية في الاستفادة من الودائع تحت الطلب في توليد الودائع المشتقة[٢٣]، وتحقيق الأرباح الطائلة نتيجة لذلك، دون أن تدفع عوائد عن هذه الودائع، مع أن الودائع تحت الطلب تعد من أكثر أشكال الودائع البنكية أهمية بالنسبة للبنوك.

يقول د/ محمد عمر شابرا: "إن رأس المال المساهم في النظام البنكي الرأسمالي عادة ما يكون صغيراً جداً، فالمساهمون في جميع البنوك التجارية في أمريكا مثلا، كانوا في عام ١٩٧٦م يملكون فيها حقوقا قيمتها ٧٣ بليون دولار أمريكي ... بينما كانوا يتحكمون بجملة أصول قيمتها ١٠٤٠ بليون دولار، أي ما يزيد على قيمة حقوقهم بأربعة عشر ضعفا ... وقد بلغ حجم الودائع الأولية ١٢٩ بليون دولار، تشكل سدس مجموع الودائع، وهذا يعني أن الودائع المشتقة بلغت خمسة أسداس مجموع الودائع"(٢٤).

وتفعيلا للدور الاجتماعي للبنوك الإسلامية فقد اقترح د/ شابرا في بحثه السابق، أن تكون الودائع المشتقة من اختصاص الجماعة، وأن يستغل الدخل الصافي من توليد النقود في تحقيق المصالح العامة، وبالأخص في تحسين أوضاع الفقراء.

وقد كان ابن خلدون قد أشار في مقدمته إلى موضوع الريع الناجم عن اتساع الأسواق وزيادة العمران والسكان ... وقال بِأن هذا الريع ينبغي أن يكون لعامة المسلمين فيه نصيب كبير؛ لأنه ليس ناتجا عن جهود التجار فقط(٢٥).

ومن جهة أخرى، فقد رأى العديد من المتخصصين أن البنوك الإسلامية ينبغي أن توجه جميع طاقاتها نحو زيادة كفاءتها وخبرتها الفنية، وهذا يقتضي أن تستفيد من كل الموارد المتاحة لديها –بما فيها الودائع المشتقة– بما يمكنها من النجاح والاستمرار والتفوق على البنوك التقليدية الربوية، وبما يمكنها في النهاية من كسب البنوك التقليدية إلى جانبها وتحويلها إلى بنوك إسلامية.

وبالفعل، فقد حققت البنوك الإسلامية تفوقا ونجاحا كبيرا خلال العقود الأربعة الماضية، غير أن هذا النجاح كان لأصحاب البنوك من المؤسسين والمالكين والمساهمين، ولم يكن لمصلحة الفقراء أو صغار المدخرين. مما يستدعي مرة أخرى إعادة النظر في الدور الحقيقي الذي تقوم به هذه البنوك وهل يتفق مع المقاصد التي تسعى إليها الشريعة أم لا.

أهمية صناديق القرض الحسن في الوقاية من الأزمات المالية(٢٦).

إن وجود صناديق للقرض الحسن من شأنه أن يحول دون حدوث الاختلالات والأزمات المالية، وذلك من خلال تقديم الإسعاف الطارئ للمدينين والمتعثرين، بما يمكنهم من النهوض والاستمرار في السوق، وبالتالي يحمي السوق من ظهور أزمات مالية مستعصية. إن تقديم القروض الحسنة للمتعثرين سوف يعطيهم فرصة أفضل لجدولة ديونهم، كما يحفظ قيمة الضمانات التي قدموها للدائنين من التدهور والانهيار، وبالتالي يمنع انهيار الأسواق، وحدوث الأزمات المالية، كما حدث في ظل الأزمة المالية العالمية المعاصرة(٢٧).

ومع كل ما تقدم، فإن صناديق القرض الحسن ينبغي أن تكون محمية من خلال دراسات علمية أشبه بإدارة المخاطر، حيث لا يصح أن تبقى إدارة المخاطرة محصورة في المزاوجة بين تحقيق أعلى عائد وأقل مخاطر ممكنة، وإنما لا بد أن يضاف إليها تحقيق حماية ورعاية ورضا وملاءة العملاء وكيفية حماية المجتمع من الأزمات المالية.

الهيكلة المنشودة لصناديق القرض الحسن في المصارف الإسلامية.

اقترح د. محمد أنس الزرقا(٢٨)، في الملتقى الإسلامي السنوي السابع والذي عقد في الأكاديمية العربية للعلوم المالية والبنكية في عمان ٢٥–٢٧ سبتمبر ٢٠٠٤ إنشاء ما أطلق عليه "صندوق مفاتيح الخير". ويتلخص هذا الاقتراح بأن تقوم جمعية خيرية بإنشاء صندوق للقروض الحسنة (داخل البنوك الإسلامية) "صندوق مفاتيح الخير"، ويقوم هذا الصندوق بتقديم القروض

الحسنة للمحتاجين وبخاصة ذوي المشروعات الصغيرة، ودون ضمانات مالية (لصغار المستفيدين)؛ حرصا على كفالة الحد الأدنى لكل إنسان في المجتمع. ويعتمد الاقتراح على توافر أربعة عناصر:

١. مشاركون بقرض حسن تحت الطلب.
٢. كفلاء بقروض متوسطة الأجل (سنة فأكثر).
٣. كفلاء بالتبرع.
٤. إدارة للصندوق.

وبالرغم من عمومية هذا الاقتراح وخلوه من تفاصيل كثيرة، إلا أنه يمثل دعوة صادقة لأصحاب رؤوس المال في البنوك الإسلامية ولمعظم المودعين من أجل السماح للبنوك بإدارة جزء من أموالهم تحت أبواب القرض الحسن.

ومن جهة أخرى، فليس بالضرورة وجود جمعية خيرية كما تقدم في الاقتراح، وإنما يمكن أن يتولى المصرف الإسلامي إنشاء هذا الصندوق وإدارته.

إن طرق إدارة أو تنفيذ هذا الاقتراح يمكن أن تكون متعددة تبعا لمراعاة الجوانب الفنية وإدارة المخاطر، وبما يحقق مصالح الفئات الأكثر حاجة لهذه القروض، ومع ذلك نعرض فيما يأتي لأبرز خطوات تنفيذ هذا الاقتراح[٢٩]:

- يصمم البنك الإسلامي نظاما خاصا للصندوق ويعرضه على المودعين؛ لينضم إليه من شاء منهم.
- يصدر الراغبون بالمشاركة أوامر صريحة إلى البنك الإسلامي الذي لهم فيه حسابات تحت الطلب أو حسابات استثمارية، بتحويل مبلغ معين للصندوق بصفة قرض تحت الطلب، يسترد تلقائيا إذا انكشف حسابهم أو عندما يطلبون ذلك متى شاءوا.
- يمكن أن يكون التحويل بواسطة أمر مشروط "كلما زاد حسابي عن مبلغ كذا أفوضكم أن تقرضوا الصندوق مبلغ أو نسبة كذا".
- ما يتجمع في الصندوق من هذه القروض الحسنة يشكل موارد الصندوق التي سوف توجه لتقديم القروض الحسنة للمحتاجين.
- يقوم البنك الإسلامي بتقديم القروض الحسنة للمتمولين من هذا الصندوق، ويمكن أن يطلب من طالبي التمويل لأغراض إنتاجية فتح حساب لدى البنك الإسلامي.
- إذا احتاج الصندوق لتغطية طلبات سحب من المشاركين تتجاوز ما لديه من موارد، فإنه يطلب هذه القروض من الكفلاء.
- تخضع إدارة الصندوق لنظام يتم الاتفاق عليه بين إدارة المصرف الإسلامي والجمعية العمومية، ويخضع تطبيق هذا النظام لرقابة المصرف والهيئة الشرعية والمصرف المركزي.
- من عوامل نجاح هذا الصندوق أن توجد أجهزة حكومية تدعمه بالمال والكفالة، شريطة عدم تدخلها للاستفادة من موارد الصندوق.
- وربما يكون من المناسب تكوين لجنة من الجهات الحكومية للتنسيق والتشاور، وتنظيم آلية توزيع القروض الحسنة؛ بحيث يتم توحيد الجهود في توزيع القروض الحسنة والمعونات للحيلولة دون تكرار المساعدة للبعض وحرمان الآخرين.

إن من أهم مقاصد الشريعة الإسلامية تحقيق العدالة والتخفيف من حدة التفاوت وتحقيق التكافل الاجتماعي[٣٠]، وإن

تبني البنوك الإسلامية لمثل هذا الاقتراح سوف يزيد ثقة الناس بها، ويعمل على تفعيل الدور الاجتماعي المنوط بها، خاصة بعد أن انحرفت بعض البنوك الإسلامية عن مسارها الأصلي.

إن هذا الاقتراح يتطلب من الباحثين والمتخصصين في مجال البنوك الإسلامية المزيد من المناقشة؛ بغية تفعيل هذا الاقتراح وتطبيقه بما يحقق النفع للمسلمين، وبما يصحح المسيرة التي قامت عليها البنوك الإسلامية من خلال زيادة الدور الاجتماعي والإنساني الذي يمكن أن تقوم به.

إن البنوك الإسلامية وبما لديها من خبرات فنية متقدمة، تستطيع اختيار الأسلوب والآلية المناسبة لتنفيذ هذا الاقتراح وبما يتناسب مع ظروفها وظروف المجتمع الذي توجد به، فتستطيع اختيار الجهات المستفيدة من المتعسرين أو الغارمين أو صغار الموظفين أو محدودي الدخل ...، كما يمكنها أن تحدد شروط الاستفادة والضمانات المطلوبة والكفالات اللازمة، وفقا لحالة المستفيدين وظروفهم وقدرتهم على السداد.

وهي في ذلك كله يمكنها الاستفادة من تجارب بنوك الادخار في مصر أو بنك غرامين[٣١] في بنغلاديش وغيرها من التجارب العالمية في هذا المجال.

كما يمكن الاستفادة من الرأي الفقهي الذي اعتمده عدد من الفقهاء المعاصرين، بإنشاء صندوق خاص للقرض الحسن من أموال الزكاة، فإذا كان من المسموح به إنشاء صندوق خاص للقرض الحسن من أموال الزكاة، فمن باب أولى أن يسمح بذلك من غير أموال الزكاة.

يقول القرضاوي: "إن القياس الصحيح والمقاصد العامة للإسلام في باب الزكاة تجيز لنا القول بإقراض المحتاجين من سهم الغارمين، على أن ينظم ذلك فينشأ له صندوق خاص. وبذلك تسهم الزكاة مساهمة عملية في محاربة الربا والقضاء على الفوائد الربوية وهذا ما ذهب إليه الأساتذة أبو زهرة، وخلاف ... ومحمد الحيدرآبادي"[٣٢].

القروض الحسنة والمسؤولية الاجتماعية.

تتسابق المؤسسات والبنوك الإسلامية وغير الإسلامية في الوقت الحاضر للحصول على معيار المسؤولية المجتمعية أو الآيزو ٢٦٠٠٠ الصادر عن منظمة المعايير العالمية.

وعند النظر والتأمل في المبادئ التي يشملها المعيار سوف نجد سبعة مبادئ أساسية، هي[٣٣]:

١- مبدأ الإذعان القانوني – احترام سيادة القانون.
٢- مبدأ احترام الأعراف الدولية.
٣- مبدأ احترام مصالح الأطراف المعنية (أصحاب المصلحة).
٤- مبدأ السلوك الأخلاقي.
٥- مبدأ القابلية للمساءلة.
٦- مبدأ الشفافية.
٧- مبدأ احترام الحقوق الأساسية للإنسان.

إن إمعان النظر في هذه المبادئ، يوضح أنها لا تتعارض مع اقتراح إحياء القروض الحسنة، بل إنها تنسجم معه تماماً، ومعنى ذلك أن تطبيق البنوك الاسلامية لهذا الاقتراح سيكون جزءا من سعيها للحصول على هذا المعيار، فمبدأ السلوك

الأخلاقي يتطلب مساعدة العميل إذا تعثر أو عجز عن السداد، كما يتطلب كفالة العاملين والموظفين في حالات العسر، وهو مبدأ مكمل لمبدأ احترام الحقوق الأساسية للإنسان، من خلال توفير كل ما يحفظ كرامته ويغنيه عن سؤال الآخرين.

القروض الحسنة والمعايير الشرعية.

يمكن أن تتبنى البنوك الإسلامية هذا الاقتراح، بعد إيجاد نظام خاص به، ومتابعة ذلك ومراقبته من قبل البنـوك المركزية، ويمكن أن تكون نسبة القروض الحسنة في البنوك الإسلامية إلى حجم الودائع، من المعايير الشرعية التي ينبغي أن تطالب بها مستقبلا.

إن تخصيص نسبة من أموال البنك أو أموال المودعين لتوجيهها إلى القروض الحسنة سوف يزيد في الدور الاجتماعي والإنساني للبنوك الإسلامية.

إن مقدار هذه النسبة وكيفية إدارتها وشروط الجهات المستفيدة منها وحقوق الجهات المتبرعة وكل ما يتعلق بهذه النسبة يمكن أن يكون محل بحث معيار شرعي جديد للبنوك الإسلامية، يتم بحثه من قبل هيئات المعايير الشرعية المعتمدة مثل هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية (أيوفي)[٣٤]، ومجلس الخدمات المالية الإسلامية وغيرها.

المبحث الثاني:
الدراسـة الميدانيـة.

منهجية الدراسة:

اعتمدت الدراسة على استخدام عدد من مناهج وأساليب البحث العلمي للخروج بنتائج تخدم الأهداف التي تجرى من أجلها.

١- المنهج الوصفي التحليلي: لدراسة الحقائق ومعرفة الوقائع المتعلقة بموضوع القرض الحسن في البنوك الإسلامية.
٢- المسح الميداني: حيث يسعى الباحث إلى استقصاء آراء الشرائح والفئات المختلفة ذات العلاقة بموضوع الدراسة، وذلك من خلال أسلوب الاستبيان والمقابلات الشخصية مع متخذي القرار في مختلف المجالات ذات العلاقة بالموضوع.

مجتمع الدراسة.

تتطلب هذه الدراسة بحثاً ميدانياً لمعرفة آراء الأطراف المعنية كافة والمرتبطة بقضية إيجاد أقسام للقروض الحسنة في البنوك الإسلامية، لذلك فقد تم تحديد مجتمع الدراسة من فئات العاملين كافة في البنوك الإسلامية الكويتية والأردنية، والمكونة من مدراء ورؤساء أقسام وموظفين.

وقد تم اختيار العاملين فقط دون العملاء؛ نظرا لأن فكرة تطبيق صناديق القرض الحسن في البنوك الإسلامية، تتطلب خبرة عملية وفنية بالأعمال المصرفية الإسلامية، وهذه الخبرة لا تتوافر إلا في موظفي هذه البنوك وبالتالي كان لا بد من حصر الاستبانة في هؤلاء الموظفين.

عينة الدارسة.

نظراً لصعوبة دراسة المصارف الإسلامية كافة في الكويت والأردن، فقد تم الاقتصار على مصرفين فقط، هما بيت

التمويل الكويتي، والبنك الإسلامي الأردني؛ نظرا لكونهما من أقدم البنوك الإسلامية الموجودة في المنطقة العربية. واستخدمت طريقة العينة العشوائية، حيث تم توزيع (٢٠٠) استبانة بطريق عشوائية على العاملين في فروع كلا المصرفين محل الدراسة، اعتمد منها لغايات التحليل والدراسة (٥٠) استبانة في الأردن، و(٦٢) استبانة في الكويت.

أداة الدراسة.

استخدمت الاستبانة في هذه الدراسة لجمع البيانات، بهدف معرفة مدى إمكانية إنشاء صناديق القرض الحسن في البنوك الإسلامية، ومعرفة آثارها المتوقعة على عمليات البنك والعاملين فيه وعملائه والمجتمع بفئاته كافة. وقد قسمت الاستبانة إلى قسمين رئيسيين هما:

القسم الأول: وهو عبارة عن الخصائص الشخصية للمستجيب (الجنس، العمر، المؤهل العلمي، التخصص العلمي، عدد سنوات الخبرة، المسمى الوظيفي)؛ وذلك من أجل التعرف على مستوى المستجيب وقدرته على إجابة أسئلة الاستبانة.

القسم الثاني: وهو عبارة عن مجالات الدراسة حيث تتكون الاستبانة من (٥٣) فقرة موزعة على خمسة مجالات: المجال الأول: مدى إمكانية تطبيق صناديق القرض الحسن في البنوك الإسلامية، خصصت له (١٢) فقرة، المجال الثاني: الأثر المتوقع لصناديق القرض الحسن على الأعمال المصرفية للبنك (١٤) فقرة، المجال الثالث: الأثر المتوقع لصناديق القرض الحسن على العاملين في البنك (٨) فقرات، المجال الرابع: الأثر المتوقع لصناديق القرض الحسن على العملاء (٨) فقرات، وأخيرا الأثر المتوقع لصناديق القرض الحسن على تنمية المجتمع (١١) فقرة. وتم استخدام مقياس ليكرت الخماسي لقياس استجابات المبحوثين لفقرات الاستبانة كما في جدول رقم (١).

جدول (١)

مقياس ليكرت الخماسي

الاستجابة	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
الدرجة	٥	٤	٣	٢	١

حيث تحصل الاستجابة "موافق بشدة" على خمس درجات وهي استجابة قوية جدا، أما الاستجابة "غير موافق بشدة" فتحصل على درجة واحدة، مما يعني أن الاستجابة ضعيفة جدا. أما "محايد" فتحصل على ثلاث درجات مما يعني أن الاستجابة متوسطة أو محايدة، هذا بالنسبة للفقرات الإيجابية، أما الفقرات السلبية فتأخذ العكس، بمعنى أن الاستجابة "موافق بشدة" في الفقرة السلبية تحصل على درجة واحدة، والاستجابة "غير موافق بشدة" تحصل على خمس درجات.

صدق الاستبانة.

عرضت الاستبانة على مجموعة من المحكمين المتخصصين[٣٥] في الاقتصاد الإسلامي وفي القياس والتقويم، وقام الباحث بإجراء ما يلزم في ضوء المقترحات المقدمة.

ثبات أداة الدراسة.

تم استخراج معامل ثبات الاتساق الداخلي للمجالات الخمسة ولأداة الدراسة ككل، وفقاً لإجابات أفراد عينة الدراسة،

للتعرف على درجة توافقهم عليها، بالاعتماد على معادلة كرونباخ – ألفا (Cronbach's Alpha)، وظهرت النتائج كما في جدول رقم (٢).

جدول رقم (٢):

معامل الثبات كرونباخ ألفا للمجالات والأداة ككل.

المجال	عدد الفقرات	كروبناخ الفا
إمكانية تطبيق البنوك الإسلامية لصناديق القرض الحسن.	١٢	٠.٧٦
أثر صناديق القرض الحسن على الأعمال المصرفية للبنك.	١٤	٠.٧٩
أثر صناديق القرض الحسن على العاملين.	٨	٠.٧٦
أثر صناديق القرض الحسن على العملاء.	٨	٠.٧٩
أثر صناديق القرض الحسن على تنمية المجتمع.	١١	٠.٧٦
الأداة ككل.	٥٣	٠.٨٨

معاملات الاتساق الداخلي بالاعتماد على معامل كرونباخ ألفا للمجالات الخمسة على التوالي تساوي (٠.٧٦، ٠.٧٩، ٠.٧٦، ٠.٧٩، ٠.٧٦)، ومعامل الاتساق الداخلي لأداة الدراسة يساوي (٠.٨٨)، وهذا يعني أن معامل الثبات للمجالات الخمسة ولأداة الدراسة ككل مرتفع، بما يفيد بإمكانية اعتماد نتائج الاستبانة.

المعالجة الإحصائية.

تم ادخال البيانات باستخدام برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS واستخدمت المعالجات الإحصائية الآتيـة:

١- مقاييس الإحصاء الوصفي لوصف خصائص مجتمع الدراسة بالأعداد والنسب المئوية.

٢- مقاييس الإحصاء الوصفي (التكرارات والوسط الحسابي والانحراف المعياري) لفقرات الاستبانة.

نتائج الدراسة:

أولاً: خصائص أفراد عينة الدراسة:

١- خصائص عينة الدراسة من بيانات بيت التمويل الكويتي:

أظهرت نتائج تحليل بيانات بيت التمويل الكويتي خصائص أفراد العينة كما في جدول رقم (٣).

جدول (٣)

خصائص أفراد العينة

المتغير	الفئات	التكرارات	النسبة المئوية
الجنس	ذكور	٥٠	%٨٠,٦٥
	إناث	١٢	%١٩.٣٥
	المجموع	٦٢	%١٠٠
العمر	أقل من ٣٠ سنة	١٤	%٢٢.٥٨
	٣١-٤٠ سنة	٣٨	%٦١,٢٩
	٤١-٥٠ سنة	٦	%٩,٦٨
	من٥١ سنة فأكثر	٤	%٦,٤٥
	المجموع	**٦٢**	**%١٠٠**
المؤهل العلمي	الثانوية العامة فما دون	لا يوجد	
	بكالوريوس	٤٦	%٧٤,١٩
	دراسات عليا	٤	%٦,٤٥
	أخرى	١٢	%١٩,٣٦
	المجموع	**٦٢**	**%١٠٠**
التخصص	محاسبة	٢٢	%٣٥,٤٨
	علوم مصرفية ومالية	٤	٦,٤٥
	إدارة أعمال	١٦	%٢٥,٨١
	اقتصاد	٤	%٦,٤٥
	شريعة	لا يوجد	
	أخرى	١٦	%٢٥,٨١
	المجموع	**٦٢**	**%١٠٠**
الخبرة	أقل من ٥ سنوات	١٨	%٢٩,٠٣
	١٠ -٦ سنوات	١٦	%٢٥,٨١
	١١ -١٥ سنة	١٨	%٢٩,٠٣
	أكثر من ١٥ سنة	١٠	%١٦,١٣
	المجموع	**٦٢**	**%١٠٠**
المسمى الوظيفي	مدير	٢٠	%٣٢,٢٦
	رئيس قسم	٤	%٦,٤٥
	موظف	٣٤	%٥٤,٨٤
	أخرى	٤	%٦,٤٥
	المجموع	**٦٢**	**%١٠٠**

يوضح الجدول رقم (٣) أن غالبية أفراد العينة فيما يتعلق **بالجنس** من الذكور، حيث بلغت النسبة (٨٠,٦٥%) من عينة الدراسة. وأن غالبية أفراد العينة فيما يتعلق **بالعمر** من الفئة العمرية من ٣١-٤٠ سنة، حيث بلغت النسبة (٦١,٢٩%) من عينة الدراسة، تلتها الفئة العمرية أقل من ٣٠ سنة، حيث بلغت نسبتهم (٢٢.٥٨%) من عينة الدراسة. كما أن غالبية أفراد العينة فيما يتعلق **بالمؤهل العلمي** من حملة شهادة البكالوريوس، حيث بلغت النسبة (٧٤,١٩%) من عينة الدراسة، وبالنسبة للتخصص فإن المحاسبة هي الأعلى، إذ بلغت النسبة (٣٥,٤٨%) ونسبة إدارة الأعمال (٢٥,٨١%)، وتخصصات أخرى (٢٥,٨١%). وفيما يتعلق بعدد **سنوات الخبرة** فإن غالبية أفراد العينة فيما يتعلق بعدد سنوات الخبرة تركزت في فئة الأقل من ٥ سنوات، حيث بلغت النسبة (٢٩,٠٣%) من عينة الدراسة، وكذلك فئة (١١ -١٥ سنة) حصلت على نفس النسبة. وأخيرا فيما يتعلق **بالمسمى الوظيفي** فإن غالبية أفراد العينة تركزت في فئة الموظفين، حيث بلغت النسبة (٥٤,٨٤%) من عينة الدراسة، تلتها فئة المدراء فبلغت النسبة (٣٢,٢٦%) من عينة الدراسة، وهذه النسب تتناسب مع أغراض الدراسة.

٢- خصائص عينة الدراسة من بيانات البنك الإسلامي الأردني.

أظهرت نتائج تحليل بيانات البنك الإسلامي الأردني خصائص أفراد العينة كما في جدول رقم (٤).

جدول (٤)

خصائص أفراد العينة

المتغير	الفئات	التكرارات	النسبة المئوية
الجنس	ذكور	٤٨	%٩٦
	إناث	٢	%٤
	المجموع	**٥٠**	**%١٠٠**
العمر	أقل من ٣٠ سنة	١٤	%٢٨
	٣١-٤٠ سنة	١٩	%٣٨
	٤١-٥٠ سنة	٩	%١٨
	من٥١ سنة فأكثر	٨	%١٦
	المجموع	**٥٠**	**%١٠٠**
المؤهل العلمي	بكالوريوس	٣٨	%٧٦
	دراسات عليا	١١	%٢٢
	أخرى	١	%٢
	المجموع	**٥٠**	**%١٠٠**
التخصص	محاسبة	١٦	%٣٢
	علوم مصرفية ومالية	١٨	%٣٦
	إدارة أعمال	٩	%١٨
	اقتصاد	٧	%١٤
	المجموع	٥٠	%١٠٠

المتغير	الفئات	التكرارات	النسبة المئوية
الخبرة	أقل من ٥ سنوات	١٢	%٢٤
	١٠ –٦ سنوات	١٦	%٣٢
	١١ –١٥ سنة	٨	%١٦
	أكثر من ١٥ سنة	١٤	%٢٨
	المجموع	**٥٠**	**%١٠٠**
المسمى الوظيفي	مدير	١١	%٢٢
	رئيس قسم	١٣	%٢٦
	موظف	٢٥	%٥٠
	أخرى	١	%٢
	المجموع	**٥٠**	**%١٠٠**

يوضح الجدول رقم (٤) أن غالبية أفراد العينة **فيما يتعلق بالجنس** من الذكور، حيث بلغت النسبة (٩٦%) من عينة الدراسة. وأن غالبية أفراد العينة **فيما يتعلق بالعمر** من الفئة العمرية من فئة (٣١–٤٠ سنة)، حيث بلغت النسبة (٣٨%) من عينة الدراسة، تلتها الفئة العمرية أقل من ٣٠ سنة، حيث بلغت نسبتهم (٢٨%) من عينة الدراسة. **كما** أن غالبية أفراد العينة **فيما يتعلق بالمؤهل العلمي** من حملة شهادة البكالوريوس، حيث بلغت النسبة (٧٦%) من عينة الدراسة، (٢٢%) تقريبا من أصحاب المؤهلات العليا الماجستير أو الدكتوراه. وبالنسبة **للتخصص** فإن تخصصات علوم مصرفية ومالية بلغت (٣٦%)، تليها المحاسبة (٣٢%). **وفيما يتعلق بعدد سنوات الخبرة** فإن غالبية أفراد العينة فيما يتعلق بعدد سنوات الخبرة تركزت في فئة (١٠–٦ سنوات)، حيث بلغت النسبة (٣٢%) من عينة الدراسة، تلتها فئة (أكثر من ١٥ سنة) فبلغت النسبة (٢٨%) من عينة الدراسة. وأخيرا **فيما يتعلق بالمسمى الوظيفي** فإن غالبية أفراد العينة تركزت في فئة الموظفين، حيث بلغت النسبة (٥٠%) من عينة الدراسة، ثم رئيس قسم (٢٦%)، ثم فئة المدراء فبلغت النسبة (٢٢%) من عينة الدراسة، وهذه النسب أعلاه تتلاءم مع أغراض الدراسة.

ثانياً: نتائج الإجابة على أسئلة الدراسة:

١) النتائج المتعلقة بإجابة السؤال الأول الذي نصَّ على: "ما إمكانية تطبيق البنوك الإسلامية لصناديق القرض الحسن"؟

لإجابة السؤال الأول:

أ- تم حساب الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لكل فقرة من فقرات مجال إمكانية تطبيق البنوك الإسلامية لصناديق القرض الحسن **من بيانات بيت التمويل الكويتي**، والجدول رقم (٥) يوضح ذلك.

الجدول رقم (٥)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإمكانية تطبيق البنوك الإسلامية لصناديق القرض الحسن من بيانات بيت التمويل الكويتي مرتبة ترتيباً تنازلياً

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
٥	إنشاء صناديق للقرض الحسن يتطلب تكاليف إدارية على البنك.	٣,٩٤	٠,٧٧	١	مرتفعة
١	يخصص البنك نسبة من أمواله للقرض الحسن.	٣,٨٤	٠,٩٩	٢	مرتفعة
٢	يسمح البنك لعملائه بتحويل نسبة من أموالهم للقرض الحسن دون ضمان.	٣,٨٤	٠,٩٩	٣	مرتفعة
٣	يسمح البنك لعملائه بتحويل نسبة من أموالهم للقرض الحسن على ضمانته.	٣,٨٤	٠,٩٩	٤	مرتفعة
٤	إنشاء صناديق للقرض الحسن يتطلب الضمان من كفلاء آخرين.	٣,٧٧	١,٠١	٥	مرتفعة
١٠	سياسة البنك لا تشجع على إيجاد صناديق القرض الحسن.	٣,٧٧	٠,٩١	٦	مرتفعة
٨	يوجد كفلاء للقرض الحسن يمكنهم كفالة مبالغ مالية متوسطة.	٣,٦٨	٠,٩٧	٧	مرتفعة
٧	يوجد كفلاء للقرض الحسن يمكنهم كفالة مبالغ مالية بسيطة.	٣,٦٥	٠,٨٣	٨	مرتفعة
١١	قوانين البنك المركزي لا تشجع على إيجاد صناديق القرض الحسن.	٣,٦١	٠,٨٨	٩	مرتفعة
١٢	البيئة الاستثمارية في المجتمع لا تشجع على القرض الحسن.	٣,٤٢	١,١١	١٠	مرتفعة
٦	إنشاء صناديق للقرض الحسن يتطلب وجود متبرعين بالتكاليف الإدارية.	٣,٣٩	١,١١	١١	متوسطة
٩	يوجد كفلاء للقرض الحسن يمكنهم كفالة مبالغ مالية كبيرة.	٣,٢٩	١,٠٣	١٢	متوسطة
	إمكانية تطبيق البنوك الإسلامية لصناديق القرض الحسن.	٣,٦٧			مرتفعة

يظهر من الجدول (٥) أن المتوسطات الحسابية لمدى إمكانية تطبيق البنوك الإسلامية لصناديق القرض الحسن تراوحت بين (٣,٩٤-٣,٢٩)، حيث جاءت الفقرة التي تنص على: "**إنشاء صناديق للقرض الحسن يتطلب تكاليف إدارية على البنك**" بالمرتبة الأولى بمتوسط حسابي (٣,٩٤) وبدرجة مرتفعة، وبالمرتبة الأخيرة الفقرة التي تنص على "**يوجد كفلاء للقرض الحسن يمكنهم كفالة مبالغ مالية كبيرة**" بمتوسط حسابي (٣,٢٩) وبدرجة متوسطة، وبلغ المتوسط الحسابي لمدى إمكانية تطبيق البنوك الإسلامية لصناديق القرض الحسن ككل (٣,٦٧) وبدرجة مرتفعة.

ب- تم حساب الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لكل فقرة من فقرات مجال إمكانية تطبيق البنوك الإسلامية لصناديق القرض الحسن **من بيانات البنك الإسلامي الأردني**، والجدول رقم (٦) يوضح ذلك.

الجدول رقم (٦)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإمكانية تطبيق البنوك الإسلامية لصناديق القرض الحسن من بيانات البنك الإسلامي الأردني مرتبة ترتيباً تنازلياً

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
١	يخصص البنك نسبة من أمواله للقرض الحسن.	٤.٥٦	٠.٦١	١	مرتفعة جداً
٨	يوجد كفلاء للقرض الحسن يمكنهم كفالة مبالغ مالية متوسطة.	٤.٢٠	٠.٨٦	٢	مرتفعة جداً
٥	إنشاء صناديق للقرض الحسن يتطلب تكاليف إدارية على البنك.	٤.١٤	٠.٥٣	٣	مرتفعة
٧	يوجد كفلاء للقرض الحسن يمكنهم كفالة مبالغ مالية بسيطة.	٤.٠٢	٠.٨٢	٤	مرتفعة
٣	يسمح البنك لعملائه بتحويل نسبة من أموالهم للقرض الحسن على ضمانته.	٣.٨٠	٠.٩٥	٥	مرتفعة
٤	إنشاء صناديق للقرض الحسن يتطلب الضمان من كفلاء آخرين.	٣.٧٤	١.١٤	٦	مرتفعة
٢	يسمح البنك لعملائه بتحويل نسبة من أموالهم للقرض الحسن دون ضمان.	٣.٧٠	١.١٦	٧	مرتفعة
٩	يوجد كفلاء للقرض الحسن يمكنهم كفالة مبالغ مالية كبيرة.	٣.٤٢	٠.٩٥	٨	مرتفعة
٦	إنشاء صناديق للقرض الحسن يتطلب وجود متبرعين بالتكاليف الإدارية.	٣.٣٠	٠.٩٥	٩	متوسطة
١١	قوانين البنك المركزي لا تشجع على إيجاد صناديق القرض الحسن.	٣.٢٠	١.٠١	١٠	متوسطة
١٠	سياسة البنك لا تشجع على إيجاد صناديق القرض الحسن.	٣.٠٠	١.١١	١١	متوسطة
١٢	البيئة الاستثمارية في المجتمع لا تشجع على القرض الحسن.	٢.٧٨	١.٢٢	١٢	متوسطة
	إمكانية تطبيق البنوك الإسلامية لصناديق القرض الحسن.	٣.٦٦			مرتفعة

يظهر من الجدول (٦) أن المتوسطات الحسابية لمدى إمكانية تطبيق البنوك الإسلامية لصناديق القرض الحسن تراوحت بين (٤.٥٦–٢.٧٨)، حيث جاءت الفقرة التي تنص على: "**يخصص البنك نسبة من أمواله للقرض الحسن**" بالمرتبة الأولى بمتوسط حسابي (٤.٥٦) وبدرجة مرتفعة جدا، وبالمرتبة الأخيرة الفقرة التي تنص على: "**البيئة الاستثمارية في المجتمع لا تشجع على القرض الحسن**" بمتوسط حسابي (٢.٧٨) وبدرجة متوسطة، وبلغ المتوسط الحسابي لمدى إمكانية تطبيق البنوك الإسلامية لصناديق القرض الحسن ككل (٣.٦٦) وبدرجة مرتفعة.

وبتأمل نتائج الجدولين السابقين، يتضح أن إمكانية تطبيق البنوك الإسلامية لصناديق القرض الحسن مرتفعة في كلا المصرفين في الأردن والكويت، وهذا يقتضي أن تبدأ إدارة كل من المصرفين بالاستعداد لإنشاء أقسام للقروض الحسنة.

وهذا يشير بوضوح إلى أن إمكانية إيجاد صناديق القرض الحسن كبيرة لدى المصرفين، ولكن ليس بالضرورة أن يكون التطبيق العملي له النتيجة نفسها، كما سوف نلاحظ عند تحليل نتائج الإجابة عن الأسئلة الآتية.

٢) النتائج المتعلقة بإجابة السؤال الثاني الذي نصَّ على: "ما الأثر المتوقع لصناديق القرض الحسن على الأعمال المصرفية للبنك"؟

لإجابة السؤال الثاني:

أ- تم حساب الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لكل فقرة من فقرات مجال أثر صناديق القرض الحسن على الأعمال المصرفية للبنك **من بيانات بيت التمويل الكويتي**، والجدول (٧) يوضح ذلك:

الجدول رقم (٧)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأثر صناديق القرض الحسن على الأعمال المصرفية للبنك من بيانات بيت التمويل الكويتي مرتبة ترتيباً تنازلياً

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
١١	تساعد صناديق القرض الحسن في تحسين خدمات البنك.	٤,٠٧	٠.٩٢	١	مرتفعة
١٢	تساعد صناديق القرض الحسن في زيادة عدد العملاء.	٣,٩٠	٠,٧٤	٢	مرتفعة
١	تخفض صناديق القرض الحسن من ودائع البنك.	٣,٧٤	١,١٤	٣	مرتفعة
٧	صناديق القرض الحسن تحل مشكلة المدينين المعسرين.	٣,٦٨	١,٢١	٤	مرتفعة
٥	صناديق القرض الحسن تمنع التعثر والأزمات الاقتصادية.	٣,٥٢	١,٢٨	٥	مرتفعة
١٣	تساعد صناديق القرض الحسن في زيادة حجم المدخرات.	٣,٥٢	١,١٧	٦	مرتفعة
٩	صناديق القرض الحسن تحد من مشكلة الشيكات المرتجعة.	٣,٤٢	١,٣٠	٧	مرتفعة
١٤	تساعد صناديق القرض الحسن في تخفيض نسبة الاحتياطي القانوني.	٣,٤٢	١,٠٨	٨	مرتفعة
٢	تخفض صناديق الحسن من عدد المشروعات الممولة من البنك.	٣,٣٩	٠,٩٥	٩	متوسطة
٦	صناديق القرض الحسن تحل مشكلة فائض السيولة.	٣,٣٩	١,١١	١٠	متوسطة
٨	صناديق القرض الحسن تحل مشكلة الغارمين.	٣,٣٩	١,١٩	١١	متوسطة
١٠	صناديق القرض الحسن تحل مشكلة المقرض الأخير.	٣,٣٩	١,١٩	١٢	متوسطة
٣	صناديق القرض الحسن تزيد من استثمارات البنك.	٣,٣٢	١,١٨	١٣	متوسطة
٤	لا علاقة بين صناديق القرض الحسن واستثمارات البنك.	٣,٢٩	٠,٩٣	١٤	متوسطة
	أثر صناديق القرض الحسن على الأعمال المصرفية للبنك.	٣,٥٣			مرتفعة

يظهر من الجدول (٧) أن المتوسطات الحسابية للمجال أثر صناديق القرض الحسن على الأعمال المصرفية للبنك تراوحت بين (٤,٠٧-٣,٢٩)، حيث جاءت الفقرة التي تنص على "**تساعد صناديق القرض الحسن في تحسين خدمات البنك**" بالمرتبة الأولى بمتوسط حسابي (٤,٠٧) وبدرجة مرتفعة، وبالمرتبة الأخيرة الفقرة التي تنص على "**لا علاقة بين صناديق القرض الحسن واستثمارات البنك**" بمتوسط حسابي (٣,٢٩) وبدرجة متوسطة، وبلغ المتوسط الحسابي أثر صناديق القرض

الحسن على الأعمال المصرفية للبنك ككل (٣,٥٣) وبدرجة مرتفعة.

ب- تم حساب الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لكل فقرة من فقرات مجال أثر صناديق القرض الحسن على الأعمال المصرفية للبنك **من بيانات البنك الإسلامي الأردني**، والجدول (٨) يوضح ذلك.

الجدول رقم (٨)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأثر صناديق القرض الحسن على الأعمال المصرفية للبنك من بيانات البنك الإسلامي الأردني مرتبة ترتيباً تنازلياً

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
٩	صناديق القرض الحسن تحد من مشكلة الشيكات المرتجعة.	٣.٣٤	١.٣٣	١	متوسطة
٢	تخفض صناديق القرض الحسن من عدد المشروعات الممولة من البنك.	٢.٨٢	٠.٩٨	٢	متوسطة
٥	صناديق القرض الحسن تمنع التعثر والأزمات الاقتصادية.	٢.٧٦	٠.٩٨	٣	متوسطة
٦	صناديق القرض الحسن تحل مشكلة فائض السيولة.	٢.٧٦	١.٢٢	٣	متوسطة
١٠	صناديق القرض الحسن تحل مشكلة المقرض الأخير.	٢.٧٦	١.١٧	٣	متوسطة
١٤	تساعد صناديق القرض الحسن في تخفيض نسبة الاحتياطي القانوني.	٢.٧٦	٠.٨٦	٦	متوسطة
٣	صناديق القرض الحسن تزيد من استثمارات البنك.	٢.٦٤	١.٠٨	٧	متوسطة
٧	صناديق القرض الحسن تحل مشكلة المدينين المعسرين.	٢.٣٦	٠.٩٨	٨	منخفضة
٤	لا علاقة بين صناديق القرض الحسن واستثمارات البنك.	٢.٣٢	١.١٠	٩	منخفضة
١٣	تساعد صناديق القرض الحسن في زيادة حجم المدخرات.	٢.٣٢	٠.٨٩	١٠	منخفضة
١	تخفض صناديق القرض الحسن من ودائع البنك.	٢.٣٠	١.٠٥	١١	منخفضة
٨	صناديق القرض الحسن تحل مشكلة الغارمين.	٢.٢٢	٠.٧١	١٢	منخفضة
١٢	تساعد صناديق القرض الحسن في زيادة عدد العملاء.	١.٩٤	٠.٦٥	١٣	منخفضة
١١	تساعد صناديق القرض الحسن في تحسين خدمات البنك.	١.٧٨	٠.٨٦	١٤	منخفضة جداً
	أثر صناديق القرض الحسن على الأعمال المصرفية للبنك.	٢.٥٠			منخفضة

يظهر من الجدول (٨) أن المتوسطات الحسابية للمجال أثر صناديق القرض الحسن على الأعمال المصرفية للبنك تراوحت بين (٣.٣٤-١.٧٨)، حيث جاءت الفقرة التي تنص على "**صناديق القرض الحسن تحد من مشكلة الشيكات المرتجعة**" بالمرتبة الأولى بمتوسط حسابي (٣.٣٤) وبدرجة متوسطة، وبالمرتبة الأخيرة الفقرة التي تنص على: "**تساعد صناديق القرض الحسن في تحسين خدمات البنك**" بمتوسط حسابي (١.٧٨) وبدرجة منخفضة جداً، وبلغ المتوسط الحسابي أثر صناديق القرض الحسن على الأعمال المصرفية للبنك ككل (٢.٥٠) وبدرجة منخفضة.

وبتأمل نتائج الجدولين السابقين حول إجابة السؤال الثاني حسب رأي العينة، نلاحظ أن صناديق القرض الحسن تؤثر

على الأعمال المصرفية لبيت التمويل الكويتي بشكل إيجابي وبدرجة مرتفعة بينما تؤثر صناديق القرض الحسن على الأعمال المصرفية للبنك الإسلامي الأردني بشكل سلبي بدرجة منخفضة في البنك الإسلامي الأردني.

وربما يعود ذلك إلى وجود تجربة سلبية لدى العاملين في البنك الإسلامي الأردني تجاه صناديق القرض الحسن، وتجربة إيجابية لدى العاملين في بيت التمويل الكويتي.

٣) النتائج المتعلقة بإجابة السؤال الثالث الذي نصَّ على: "ما الأثر المتوقع لصناديق القرض الحسن على العاملين"؟

لإجابة السؤال الثالث:

أ- تم حساب الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لكل فقرة من فقرات مجال أثر صناديق القرض الحسن على العاملين **من بيانات بيت التمويل الكويتي**، والجدول (٩) يوضح ذلك.

الجدول رقم (٩)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأثر صناديق القرض الحسن على العاملين من بيانات بيت التمويل الكويتي مرتبة ترتيباً تنازلياً

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
١	تدعم صناديق القرض الحسن العاملين في البنك.	٤.٢٣	١,٠٥	١	مرتفعة جدا
٨	تساعد صناديق القرض الحسن العاملين ذوي الدخل المحدود.	٤,٠٧	٠,٧٧	٢	مرتفعة
٧	تساعد صناديق القرض الحسن في حل مشكلة المعسرين من العاملين.	٣,٨٧	١,٠٢	٣	مرتفعة
٤	تساعد صناديق القرض الحسن في زيادة فرص التعليم والتدريب.	٣,٧٤	١,٠٢	٤	مرتفعة
٥	تساعد صناديق القرض الحسن في زيادة فرص التعليم والتدريب لأبناء العاملين لديه.	٣,٥٢	٠,٨٤	٥	مرتفعة
٣	تزيد من الأعباء الملقاة على العاملين.	٣,٤٨	١,١١	٦	مرتفعة
٢	تعمل صناديق القرض الحسن على تشتيت جهود العاملين.	٣,٤٥	١,٠٥	٧	مرتفعة
٦	تساعد صناديق القرض الحسن في زيادة فرص الاستفادة من الرعاية الصحية.	٣,١٣	٠,٩١	٨	متوسطة
	أثر صناديق القرض الحسن على العاملين.	٣,٦٩			مرتفعة

يظهر من الجدول (٩) أن المتوسطات الحسابية للمجال أثر صناديق القرض الحسن على العاملين تراوحت بين (٤.٢٣-٣,١٣)، حيث جاءت الفقرة التي تنص على: "**تدعم صناديق القرض الحسن العاملين في البنك**" بالمرتبة الأولى بمتوسط حسابي (٤.٢٣) وبدرجة مرتفعة جدا، وبالمرتبة الأخيرة الفقرة التي تنص على: "**تساعد صناديق القرض الحسن في زيادة فرص الاستفادة من الرعاية الصحية**" بمتوسط حسابي (٣,١٣) وبدرجة متوسطة، وبلغ المتوسط الحسابي أثر صناديق

القرض الحسن على العاملين ككل (٣,٦٩) وبدرجة مرتفعة.

ب- تم حساب الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لكل فقرة من فقرات مجال أثر صناديق القرض الحسن على العاملين **من بيانات البنك الإسلامي الأردني**، والجدول (١٠) يوضح ذلك.

الجدول رقم (١٠)
المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأثر صناديق القرض الحسن على العاملين من بيانات البنك الإسلامي الأردني مرتبة ترتيباً تنازلياً

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
٢	تعمل صناديق القرض الحسن على تشتيت جهود العاملين.	٢.٣٦	١.٠٦	١	منخفضة
٣	تزيد من الأعباء الملقاة على العاملين.	٢.٢٠	٠.٩٣	٢	منخفضة
٧	تساعد صناديق القرض الحسن في حل مشكلة المعسرين من العاملين.	٢.٠٨	٠.٧٢	٣	منخفضة
٦	تساعد صناديق القرض الحسن في زيادة فرص الاستفادة من الرعاية الصحية.	١.٩٤	٠.٧٩	٤	منخفضة
٥	تساعد صناديق القرض الحسن في زيادة فرص التعليم والتدريب لأبناء العاملين لديه.	١.٨٦	٠.٨٨	٥	منخفضة
٤	تساعد صناديق القرض الحسن في زيادة فرص التعليم والتدريب.	١.٧٨	٠.٧١	٦	منخفضة جداً
٨	تساعد صناديق القرض الحسن العاملين ذوي الدخل المحدود.	١.٦٨	٠.٧١	٧	منخفضة جداً
١	تدعم صناديق القرض الحسن العاملين في البنك.	١.٦٦	٠.٨٠	٨	منخفضة جداً
	أثر صناديق القرض الحسن على العاملين.	١.٩٥			منخفضة

يظهر من الجدول (١٠) أن المتوسطات الحسابية للمجال أثر صناديق القرض الحسن على العاملين تراوحت بين (٢.٣٦-١.٦٦)، حيث جاءت الفقرة التي تنص على "**تعمل صناديق القرض الحسن على تشتيت جهود العاملين**" بالمرتبة الأولى بمتوسط حسابي (٢.٣٦) وبدرجة منخفضة، وبالمرتبة الأخيرة الفقرة التي تنص على "**تدعم صناديق القرض الحسن العاملين في البنك**" بمتوسط حسابي (١.٦٦) وبدرجة منخفضة جدا، وبلغ المتوسط الحسابي أثر صناديق القرض الحسن على العاملين ككل (١.٩٥) وبدرجة منخفضة.

وبتأمل نتائج الجدولين السابقين حول إجابة السؤال الثالث، نلاحظ أن صناديق القرض الحسن تؤثر على العاملين في بيت التمويل الكويتي بدرجة مرتفعة، بينما تؤثر صناديق الحسن على العاملين في البنك الإسلامي الأردني بدرجة منخفضة.

ولا شك أن اختلاف رواتب ومزايا العاملين في المصرفين له أثر كبير في هذه النتيجة.

٤) النتائج المتعلقة بإجابة السؤال الرابع الذي نصَّ على: "ما الأثر المتوقع لصناديق القرض الحسن على العملاء"؟

لإجابة السؤال الرابع:

أ- تم حساب الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لكل فقرة من فقرات مجال أثر صناديق القرض الحسن على العملاء **من بيانات بيت التمويل الكويتي**، والجدول (١١) يوضح ذلك:

الجدول رقم (١١):

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأثر صناديق القرض الحسن على العملاء من بيانات بيت التمويل الكويتيمرتبة ترتيباً تنازلياً

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
٨	تساعد صناديق القرض الحسن العملاء الأكثر فقراً.	٣,٩٧	١,١٤	١	مرتفعة
٤	تساعد صناديق القرض الحسن في معرفة الفروقات الفردية بين العملاء.	٣,٩٠	١,٠٥	٢	مرتفعة
١	تساعد صناديق القرض الحسن في تحديد احتياجات العملاء.	٣,٨١	١,٠١	٣	مرتفعة
٧	تساعد صناديق القرض الحسن المتعثرين من العملاء.	٣,٧٤	١,١٤	٤	مرتفعة
٢	تساعد صناديق القرض الحسن في ضبط المعلومات التسويقية لخدمات البنك.	٣,٦٥	١,١٠	٥	مرتفعة
٦	تساعد صناديق القرض الحسن في الشفافية والإفصاح عن العملاء.	٣,٦٥	١,٠٤	٦	مرتفعة
٥	تساعد صناديق القرض الحسن في تصنيف عملاء البنك من أصحاب المهن والحرف وصغار التجار.	٣,٤٥	١,٢٥	٧	مرتفعة
٣	تساعد صناديق القرض الحسن في معرفة العملاء الأكثر حاجة.	٣,٣٥	١.٠١	٨	متوسطة
	أثر صناديق القرض الحسن على العملاء.	٣.٦٩			مرتفعة

يظهر من الجدول (١١) أن المتوسطات الحسابية للمجال أثر صناديق القرض الحسن على العملاء تراوحت بين (٣,٩٧-٣,٣٥)، حيث جاءت الفقرة التي تنص على "**تساعد صناديق القرض الحسن العملاء الأكثر فقرا**" بالمرتبة الأولى بمتوسط حسابي (٣,٩٧) وبدرجة مرتفعة، وبالمرتبة الأخيرة الفقرة التي تنص على "**تساعد صناديق القرض الحسن في معرفة العملاء الأكثر حاجة**" بمتوسط حسابي (٣,٣٥) وبدرجة متوسطة، وبلغ المتوسط الحسابي أثر صناديق القرض الحسن على العملاء ككل (٣.٦٩) وبدرجة مرتفعة.

ب- تم حساب الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لكل فقرة من فقرات مجال أثر صناديق القرض الحسن على العملاء **من بيانات البنك الإسلامي الأردني**، والجدول (١٢) يوضح ذلك

الجدول رقم (١٢)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأثر صناديق القرض الحسن على العملاء من بيانات من بيانات البنك الإسلامي الأردني مرتبة ترتيباً تنازلياً

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
٦	تساعد صناديق القرض الحسن في الشفافية والإفصاح عن العملاء.	٢.٦٦	٠.٧٢	١	متوسطة
٢	تساعد صناديق القرض الحسن في ضبط المعلومات التسويقية لخدمات البنك.	٢.٦٠	٠.٩٧	٢	متوسطة
٧	تساعد صناديق القرض الحسن المتعثرين من العملاء.	٢.٤٦	٠.٧٩	٣	منخفضة
٥	تساعد صناديق القرض الحسن في تصنيف عملاء البنك من أصحاب المهن والحرف وصغار التجار.	٢.٤٠	٠.٩٠	٤	منخفضة
١	تساعد صناديق القرض الحسن في تحديد احتياجات العملاء.	٢.٣٨	٠.٩٠	٥	منخفضة
٤	تساعد صناديق القرض الحسن في معرفة الفروقات الفردية بين العملاء.	٢.١٤	٠.٨٣	٦	منخفضة
٣	تساعد صناديق القرض الحسن في معرفة العملاء الأكثر حاجة.	١.٩٨	٠.٨٨	٧	منخفضة
٨	تساعد صناديق القرض الحسن العملاء الأكثر فقرا.	١.٧٢	٠.٧٣	٨	منخفضة جداً
	أثر صناديق القرض الحسن على العملاء.	٢.٢٩			منخفضة

يظهر من الجدول (١٢) أن المتوسطات الحسابية للمجال أثر صناديق القرض الحسن على العملاء تراوحت بين (٢.٦٦-١.٧٢)، حيث جاءت الفقرة التي تنص على: "**تساعد صناديق القرض الحسن في الشفافية والإفصاح عن العملاء**" بالمرتبة الأولى بمتوسط حسابي (٢.٦٦) وبدرجة متوسطة، وبالمرتبة الأخيرة الفقرة التي تنص على "**تساعد صناديق القرض الحسن العملاء الأكثر فقرا**" بمتوسط حسابي (١.٧٢) وبدرجة منخفضة جدا، وبلغ المتوسط الحسابي أثر صناديق القرض الحسن على العملاء ككل (٢.٢٩) وبدرجة منخفضة.

وبتأمل نتائج الجدولين السابقين حول إجابة السؤال الرابع، نلاحظ أن صناديق القرض الحسن تؤثر على عملاء بيت التمويل الكويتي بدرجة مرتفعة، بينما تؤثر صناديق الحسن على العملاء بدرجة منخفضة في البنك الإسلامي الأردني.

وقد تعود هذه النتيجة إلى التفاوت الكبير في الوضع الاقتصادي بين المقترضين في الكويت والأردن، وكذلك التفاوت بين المصرفين من حيث حجم الأصول والموجودات والمطلوبات، وأوضاع وظروف العاملين في كلا المصرفين.

٥) النتائج المتعلقة بإجابة السؤال الخامس الذي نصَّ على: "ما الأثر المتوقع لصناديق القرض الحسن على تنمية المجتمع"؟

لإجابة السؤال الخامس:

أ- تم حساب الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لكل فقرة من فقرات مجال أثر صناديق القرض الحسن على تنمية المجتمع **من بيانات بيت التمويل الكويتي**، والجدول (١٣) يوضح ذلك

الجدول رقم (١٣)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأثر صناديق القرض الحسن على تنمية المجتمع من بيانات بيت التمويل الكويتي مرتبة ترتيباً تنازلياً

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
٤	تعمل صناديق القرض الحسن على مكافحة الربا وسعر الفائدة.	٣,٩٠	١,٠٠	١	مرتفعة
١	تعمل صناديق القرض الحسن على تحسين مستوى المعيشة.	٣,٦٥	١,٠١	٢	مرتفعة
١٠	تعمل صناديق القرض الحسن على كفالة الأيتام والأرامل.	٣,٦١	١,٣٠	٣	مرتفعة
٨	تعمل صناديق القرض الحسن على زيادة فرص التعليم.	٣,٥٨	١,٢٢	٤	مرتفعة
٢	تعمل صناديق القرض الحسن على التخفيف من مشكلة البطالة.	٣,٥٢	١,٣٥	٥	مرتفعة
١١	تعمل صناديق القرض الحسن على مساعدة ذوي الاحتياجات الخاصة.	٣,٥٢	١,٢٢	٦	مرتفعة
٥	تعمل صناديق القرض الحسن على مكافحة الجريمة والسرقة.	٣,٤٨	١,٣٠	٧	مرتفعة
٧	تعمل صناديق القرض الحسن على زيادة إشباع الضروريات.	٣,٤٥	١,٣٠	٨	مرتفعة
٩	تعمل صناديق القرض الحسن على زيادة الرعاية الصحية.	٣,٤٥	١,٩٧	٩	مرتفعة
٣	تعمل صناديق القرض الحسن على التخفيف من مشكلة الكساد.	٣,٣٩	١,١١	١٠	متوسطة
٦	تعمل صناديق القرض الحسن على توليد فرص عمل جديدة.	٣,٢٦	١,١٤	١١	متوسطة
	أثر صناديق القرض الحسن على تنمية المجتمع.	٣. ٥٣			مرتفعة

يظهر من الجدول (١٣) أن المتوسطات الحسابية للمجال أثر صناديق القرض الحسن على تنمية المجتمع تراوحت بين (٣,٩٠-٣,٢٦)، حيث جاءت الفقرة التي تنص على: "**تعمل صناديق القرض الحسن على مكافحة الربا وسعر الفائدة**" بالمرتبة الأولى بمتوسط حسابي (٣,٩٠) وبدرجة مرتفعة، وبالمرتبة الأخيرة الفقرة التي تنص على: "**تعمل صناديق القرض الحسن على توليد فرص عمل جديدة**" بمتوسط حسابي (٣,٢٦) وبدرجة متوسطة، وبلغ المتوسط الحسابي أثر صناديق القرض الحسن على تنمية المجتمع ككل (٣. ٥٣) وبدرجة مرتفعة.

ب- تم حساب الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لكل فقرة من فقرات مجال أثر صناديق القرض الحسن على تنمية المجتمع **من بيانات البنك الإسلامي الأردني**، والجدول (١٤) يوضح ذلك

الجدول رقم (١٤)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية أثر صناديق القرض الحسن على تنمية المجتمع من بيانات البنك الإسلامي الأردني مرتبة ترتيباً تنازلياً

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
٣	تعمل صناديق القرض الحسن على التخفيف من مشكلة الكساد.	٢.٧٦	٢.٩٢	١	متوسطة
٢	تعمل صناديق القرض الحسن على التخفيف من مشكلة البطالة.	٢.٤٦	٠.٨١	٢	منخفضة
٦	تعمل صناديق القرض الحسن على توليد فرص عمل جديدة.	٢.٢٨	٠.٨٨	٣	منخفضة
١	تعمل صناديق القرض الحسن على تحسين مستوى المعيشة.	٢.٢٤	٠.٧٧	٤	منخفضة
٥	تعمل صناديق القرض الحسن على مكافحة الجريمة والسرقة.	٢.١٨	٠.٨٥	٥	منخفضة
١١	تعمل صناديق القرض الحسن على مساعدة ذوي الاحتياجات الخاصة.	٢.١٠	٠.٧٤	٦	منخفضة
١٠	تعمل صناديق القرض الحسن على كفالة الأيتام والأرامل.	٢.٠٢	٠.٧٧	٧	منخفضة
٧	تعمل صناديق القرض الحسن على زيادة إشباع الضروريات.	١.٩٨	٠.٦٨	٨	منخفضة
٩	تعمل صناديق القرض الحسن على زيادة الرعاية الصحية.	١.٨٨	٠.٥٦	٩	منخفضة
٨	تعمل صناديق القرض الحسن على زيادة فرص التعليم.	١.٨٤	٠.٥١	١٠	منخفضة
٤	تعمل صناديق القرض الحسن على مكافحة الربا وسعر الفائدة.	١.٧٨	٠.٧٦	١١	منخفضة جداً
	أثر صناديق القرض الحسن على تنمية المجتمع.	٢.١٤			منخفضة

يظهر من الجدول (١٤) أن المتوسطات الحسابية للمجال أثر صناديق القرض الحسن على تنمية المجتمع تراوحت بين (٢.٧٦-١.٧٨)، حيث جاءت الفقرة التي تنص على: "**تعمل صناديق القرض الحسن على التخفيف من مشكلة الكساد**" بالمرتبة الأولى بمتوسط حسابي (٢.٧٦) وبدرجة متوسطة، وبالمرتبة الأخيرة الفقرة التي تنص على: "**تعمل صناديق القرض الحسن على مكافحة الربا وسعر الفائدة**" بمتوسط حسابي (١.٧٨) وبدرجة منخفضة جداً، وبلغ المتوسط الحسابي أثر صناديق القرض الحسن على تنمية المجتمع ككل (٢. ١٤) وبدرجة منخفضة.

وبتأمل نتائج الجدولين السابقين حول إجابة السؤال الخامس، نلاحظ أن صناديق القرض الحسن في بيت التمويل الكويتي تؤثر على تنمية المجتمع بدرجة مرتفعة، بينما تؤثر صناديق الحسن في البنك الإسلامي الأردني على تنمية المجتمع بدرجة منخفضة.

وقد يعود ذلك لاختلاف المستوى المعيشي والوضع الاقتصادي في كل من الكويت والأردن، وربما يكون لدى العاملين في المصرف الإسلامي الأردني خبرات سلبية في مجال القرض الحسن.

الخاتمة وأهم النتائج.

تبين من خلال تحليل فقرات الاستبانة والمجالات التي تم استقصاء آراء العاملين في المصرفين الإسلاميين –محل

الدراسة –حولها، وفي ضوء متغيرات الدراسة، وأسئلتها، ما يأتي:

- أظهرت الدراسة وجود إمكانية قوية بدرجة مرتفعة لإنشاء صناديق للقرض الحسن في كلا المصرفين، حيث بلغ الوسط الحسابي الكلي للإجابات عن الأسئلة التي تقيس مدى إمكانية تطبيق المصرف الإسلامي لفكرة صناديق القرض الحسن ٣,٦٧ % في بيت التمويل الكويتي، و٣,٦٦% في البنك الإسلامي الأردني، وهذا يعني أن العاملين في المصرفين المختارين للدراسة، ومن خلال خبرتهم العملية والفنية، يرون إمكانية قيام هذه الصناديق، وأن هذه الصناديق لا تتعارض مع عملهم أو أعمال البنوك التي يعملون فيها.
- تتفق هذه النتيجة مع نتائج الدراسات السابقة لكل من أزين (٢٠١٧) وبابكر (٢٠١٣) وسيف (٢٠٠٨)، حيث ذهبت هذه الدراسات إلى أن لصناديق القرض الحسن أثراً كبيراً على تنمية المجتمعات الإسلامية من خلال زيادة المشاريع والدخل والتشغيل والتنمية.
- أظهرت الدراسة وجود آثار إيجابية مرتفعة لتطبيق فكرة صناديق القرض الحسن فيبيت التمويل الكويتي على الأعمال المصرفية والعاملين والعملاء والمجتمع، حيث بلغ الوسط الحسابي الكلي للإجابات على الأسئلة التي تقيس الآثار المتوقعة على القطاعات الأربعة ٣,٥٣%، ٣,٦٩%، ٣,٦٩، ٣,٥٣ على التوالي. وهذا يعني أن تطبيق فكرة صناديق القرض الحسن في بيت التمويل الكويتي سيكون لها آثار إيجابية كبيرة.
- تتفق هذه النتيجة مع نتائج الدراسات السابقة لكل من أزين (٢٠١٧) وبابكر (٢٠١٣) وسيف (٢٠٠٨) كما تقدم.
- أظهرت الدراسة وجود آثار سلبية لتطبيق فكرة صناديق القرض الحسن في البنك الإسلامي الأردني على الأعمال المصرفية والعاملين والعملاء والمجتمع، حيث بلغ الوسط الحسابي الكلي للإجابات عن الأسئلة التي تقيس الآثار المتوقعة على القطاعات الأربعة ٢,٥٠%، ١,٩٥%، ٢,٢٩، ٢,١٤ على التوالي. وهذا يعني أن تطبيق فكرة صناديق القرض الحسن في البنك الإسلامي الأردني سيكون لها آثار سلبية كبيرة.
- تتفق هذه النتيجة مع نتائج الدراسات السابقة لكل من بلموشي (٢٠١٣)، والذي وجد أن تطبيق فكرة صندوق القرض الحسن في البنك الإسلامي الأردني يواجه صعوبات كبيرة، كما تتفق مع دراسة الحكيم والعطيات (٢٠١١)، حيث اقترح الباحثان آليات محددة لتفعيل دور القرض الحسن في خدمة المجتمع بقطاعاته كافة.
- ويبدو أن للبنك الإسلامي الأردني تجربة خاصة مع القروض الحسنة، جعلت العاملين فيه يرون الآثار المتوقعة على تنمية المجتمع منخفضة، وبالتالي فهم لا يشجعون قيام صناديق للقروض الحسنة.
- وقد يعود الاختلاف في النتيجة بين المصرفين إلى التفاوت الكبير في الوضع الاقتصادي بين المقترضين في الكويت والأردن من جهة، ومن جهة أخرى إلى اختلاف حجم المصرفين محل الدراسة من حيث رأس المال والموجودات والمطلوبات، مما يعني تشجيع صناديق القرض الحسن في الكويت وعدم تشجيعها في البنك الإسلامي الأردني من وجهة نظر العاملين.
- إن قيام المصارف الإسلامية بإيجاد صناديق للقرض الحسن يسهم في زيادة دورها الإنساني والاجتماعي، كما يسهم في معالجة الكثير من المشكلات التي تواجهها بشكل مستمر، مثل: مشكلات السيولة، والتعثر، والملجأ الأخير، وغيرها.
- أظهرت الدراسة وجود اتجاه عالمي يلزم المؤسسات والمصارف بمعايير المسؤولية الاجتماعية والتي تصب في خدمة العاملين والعملاء والبيئة والمجتمع ... وأن دعم وتطبيق فكرة صناديق القرض الحسن في البنوك الإسلامية يدعم هذا الاتجاه بشكل كبير.

التوصيات:

في ضوء النتائج المتقدمة توصي الدراسة بما يأتي:

- قيام بيت التمويل الكويتي على الفور بتعزيز صناديق للقروض الحسنة؛ نظراً للآثار الإيجابية الكبيرة المتوقعة على الأعمال المصرفية في البنك والعاملين فيه، وكذلك على العملاء والمجتمع.
- قيام البنك الإسلامي الأردني بعمل دراسات علمية حول أسباب عزوف العاملين فيه عن ممارسة تطبيق صناديق القرض الحسن بصورة فاعلة، خاصة وأن البنك حصل على شهادة الأيزو ٢٦٠٠٠ الخاصة بالمسؤولية الاجتماعية(٣٦)، وهو حريص جدا على استمرار احتفاظه بهذه الشهادة الدولية.
- دعوة المؤسسات المساندة للعمل المصرفي الإسلامي كالمجلس العام للبنوك الإسلامية ومجلس الخدمات المالية الإسلامية وهيئة المحاسبة والمراجعة للبنوك والمؤسسات المالية الإسلامية، إلى الاتفاق على نسبة محددة للقروض الحسنة في كل مصرف إسلامي.
- دعوة البنوك المركزية إلى دعم هذه الفكرة من خلال مطالبة البنوك الإسلامية بإنشاء هذه الصناديق وإدارتها تحت إشراف اللجان الفنية في البنوك المركزية.

الهوامش.

(١) سهام أزين، "القرض الحسن كأداة للتمويل في البنوك الإسلامية التشاركية"، **مجلة المنارة للدراسات القانونية والإدارية**، المغرب، العدد ١٩، ٢٠١٧م، ص١٤٤-١٥٢.

(٢) علي بلموشي، "دور القرض الحسن في تحقيق الأمن الغذائي، دراسة حالة البنك الإسلامي الأردني"، **مجلة رؤى اقتصادية**، جامعة الوادي، الجزائر، ٢٠١٦م، عدد ١٠، ص١٣٩-١٥٦.

(٣) محمد أحمد بابكر، "القرض الحسن ودوره في تمويل المشاريع الصغيرة"، **مجلة الاقتصاد والعلوم السياسية والإحصائية**، جامعة أم درمان، العدد ١٣، ٢٠١٣م، ص١-٤٤.

(٤) منير الحكيم ويزن العطيات، "نحو تفعيل دور القرض الحسن في المصارف الإسلامية (اقتراح بإصدار شهادات قابلة للتداول لتمويل صندوق القرض الحسن)"، **مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات الإنسانية**، جامعة الزرقاء الخاصة، الأردن، المجلد (١١)، العدد (٢٩)، ٢٠١١م، ص٦٥-٧٧.

(٥) محمد نور الدين أردنية، **القرض الحسن وأحكامه في الفقه الإسلامي**، رسالة ماجستير في الفقه والتشريع، كلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، ٢٠١٠م.

(٦) هشام سيف، **أثر القرض الحسن المقدم من المصارف الإسلامية في تنمية المجتمع**، رسالة ماجستير، جامعة سانت كليمنتس، ٢٠٠٨م، الموقع على النت: موقع الامتثال للمالية الإسلامية www.imtithal.com.

(٧) كمال حطاب، **اقتراح لإحياء القروض الحسنة في البنوك الإسلامية**، أرشيف إسلام أون لاين، ٢٠٠٦م. الموقع على النت: https://archive.islamonline.net/?p=8896.

(٨) أنشئ عام ١٩٧٧م، ورأسماله يزيد على ٢٣٠ مليون دينار كويتي، ويعمل في سبعة مناطق حول العالم، ولديه أكثر من ٣٥٥ فرع مصرفي، وأكثر ٤٧٥ جهاز سحب آلي، وحوالي ٨٠٠٠ موظف، ينظر: الموقع الإلكتروني لبيت التمويل الكويتي :http //www. kfh. com/ar/about/index. aspx

(٩) تأسس البنك الإسلامي الأردني سنة ١٩٧٨م، ويبلغ رأسمال البنك (١٨٠) مليون دينار أردني، ويقدم البنك خدماته المصرفية والاستثمارية والتمويلية من خلال فروعه البالغة (٧٤ فرعاً و٢٦ مكتباً) والمنتشرة في جميع أنحاء المملكة، ويعمل في البنك الإسلامي حوالي (٢٢٣٦) موظفاً وموظفة، كما بلغ عدد أجهزة السحب الآلي في الفروع والمرافق العامة في جميع أنحاء الأردن (٢٠٨) جهازاً. ينظر: الموقع الإلكتروني للبنك الإسلامي الأردني: http://www.jordanislamicbank.com/ar.

(١٠) أبو الفضل جمال الدين محمد ابن منظور، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، ٢٠٠٣م، ١٢/٧١-٧٢.

(١١) أبو الحسن علي بن محمد الماوردي، **الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي**، دار الكتب العلمية، ١٩٩٩م، ٣٥٢/٥.

(١٢) منصور بن يونس البهوتي، (ت ١٠٥١هـ)، **كشاف القناع عن متن الإقناع**، باب: القرض، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٢م، د. ط، ج٣، ص٣١٢.

(١٣) محمد أمين ابن عابدين، **رد المحتار على الدر المختار**، **حاشية ابن عابدين**، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٣م، ١٧١/٤.

(١٤) أبو يزيد القيرواني، **كفاية الطالب الرباني**، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ٢٠٠٣م، ٤٥٥/٢.

(١٥) محمد بن شهاب الدين الرملي، **نهاية المحتاج شرح المنهاج**، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٤م، ٢٢٠/٤.

(١٦) أبو إسحاق الشيرازي، (ت ٤٧٦هـ)، **المهذب**، مطبعة مصطفى الحلبي وأولاده، دار الفكر، دمشق، (ط٣)، ١٩٧٦م، ج١، ص٣٠١.

(١٧) محي الدين أبو زكريا النووي، (ت ٦٧٦هـ)، **صحيح مسلم بشرح النووي**، كتاب المساقاة، باب من استسلف شيئا فقضى خيرا منه، تحقيق: خليل شيحا، بيروت، دار المعرفة، (ط٥)، ١٩٩٨م، حديث رقم ٤٠٨٤، ج٢، ص٣٧.

(١٨) موفق الدين عبد الله بن أحمد بن قدامة، (ت ٦٢٠هـ)، **المغني**، لبنان، دار إحياء التراث العربي، (ط٤)، ١٩٨٥م، ج٤، ص٢٠٧.

(١٩) البهوتي، **كشاف القناع عن متن الإقناع**، ج٣، ص٣١٧.

(٢٠) محمد بن الخطيب الشربيني، (ت ٩٧٧هـ)، **مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج**، فصل القرض، دار المعرفة، بيروت، (ط١)، ١٩٩٧م، ج٢، ص١١٧.

(٢١) نزيه حماد، "القرض الحسن والمفاضلة بينه وبين الصدقة"، **مجلة الوعي الإسلامي**، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، ١٩٩٢م، العدد ٣١٦، ص٩١.

(٢٢) مجمع الفقه الإسلامي الدولي، **قرار بشأن الودائع المصرفية** (حسابات المصارف)، ١٩٩٥م. http://www.iifa-aifi.org/1992.html.

(٢٣) كمال حطاب، "التكييف الفقهي للحساب الجاري"، **مجلة دراسات اقتصادية إسلامية**، المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب، البنك الإسلامي للتنمية، جدة، المجلد (٨) العدد(٢)، ٢٠٠١م.

(٢٤) محمد عمر شابرا، "النظام النقدي والبنكي في الاقتصاد الإسلامي"، **مجلة أبحاث الاقتصاد الإسلامي**، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، السعودية، المجلد (١)، العدد (٢)، ١٩٨٤م، ص١٨-١٩.

(٢٥) عبد الرحمن بن محمد ابن خلدون، **مقدمة ابن خلدون**، تحقيق: عبد الله الدرويش، دمشق، دار يعرب للدراسات والنشر، (ط١)، ٢٠٠٤م، ص٦٨.

(٢٦) عامر بشير وسامية نزالي، إشكالية تمويل القرض الحسن بأموال الزكاة، **الملتقى العلمي الدولي الأول حول تثمير أموال الزكاة وطرق تفعيلها في العالم الإسلامي**، جامعة سعد دحلب، البليدة، الجزائر، ٢٠١٢م، ج١، ص ١-١٧.

(٢٧) كمال رزيق، وعبد السلام عقون، القرض الحسن أداة للتنمية وسبيل للتكافل الاجتماعي، **الملتقى العلمي الدولي الأول حول تثمير أموال الزكاة وطرق تفعيلها في العالم الإسلامي**، جامعة سعد دحلب، البليدة، الجزائر، ٢٠١٢م، ج١، ص١-١٠.

(٢٨) محمد أنس الزرقا، التحديات المستقبلية للبنوك الإسلامية ورؤية للاستجابة لها، **الملتقى السنوي الإسلامي السابع**، إدارة

المخاطر في البنوك الإسلامية، الأكاديمية العربية للعلوم المالية والبنكية، عمان، ٢٠٠٤م.

(٢٩) كمال حطاب، **اقتراح لإحياء القروض الحسنة في البنوك الإسلامية**، أرشيف إسلام أون لاين، ٢٠٠٦م. الموقع على النت: https://archive.islamonline. net/?p=8896.

(٣٠) مخدوم، مصطفى بن كرامة الله. **قواعد الوسائل في الشريعة الإسلامية: دراسة أصولية في ضوء المقاصد الشرعية**، دار أشبيليا، الرياض، ١٩٩٩م، ص٨٠- ٨٦.

(٣١) يعد بنك غرامين أو بنك الفقراء في بنغلاديش، من أبرز الأمثلة المعاصرة لصناديق القرض الحسن، فمن خلال تقديم قروض صغيرة للفقراء والمتسولين، تمكن هذا البنك من رفع مستوى المعيشة للفقراء في بلده. قدم البنك آلاف المنح التعليمية، كما قدمت القروض للمتسولين، وساعدت على تجنب مخاطر الفيضانات.

وقد تطورت التجربة وغطت قرى بنغلاديش وتوسعت إلى أن فاق حجم القروض الممنوحة ثلاثة مليارات دولار و٧٥٠ مليون دولار وبلغت نسبة النساء من مجموع المقترضين أكثر من ٩٥%. حصل محمد يونس مؤسس بنك غرامين على جائزة نوبل للسلام عام ٢٠٠٦م. ينظر: الموقع الإلكتروني لموسوعة ويكيبيديا، https://ar.wikipedia.org/wiki/.

(٣٢) يوسف القرضاوي، **فقه الزكاة**، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٧٣، (ط٢)، ص٦٣٤.

(٣٣) صالح الحموري، ورولا المعايطة، **المسؤولية المجتمعية للمؤسسات (من الألف إلى الياء)**، عمان، دار كنوز، ٢٠١٥م.

(٣٤) أيوفي هي إحدى أبرز المنظمات الدولية غير الربحية الداعمة للمؤسسات المالية الإسلامية، تأسست عام ١٩٩١م ومقرها الرئيس مملكة البحرين، ولها منجزات مهنية بالغة الأثر على رأسها إصدار ١٠٠ معياراً حتى الآن في مجالات المحاسبة والمراجعة وأخلاقيات العمل والحوكمة، بالإضافة إلى المعايير الشرعية التي اعتمدتها البنوك المركزية والسلطات المالية في مجموعة من الدول بوصفها إلزامية أو إرشادية، كما تحظى الهيئة بدعم عدد من المؤسسات الأعضاء، من بينها المصارف المركزية والسلطات الرقابية والمؤسسات المالية وشركات المحاسبة والتدقيق والمكاتب القانونية من أكثر من ٤٥ دولة، وتطبِّق معايير الهيئة حالياً المؤسسات المالية الإسلامية الرائدة في مختلف أنحاء العالم، ينظر: موقع أيوفي: http://aaoifi.com.

(٣٥) يشكر الباحثان الأساتذة الأفاضل د. حسين سعيد، ود. محمد الجعبري، ود. محمد دقامسة من البنك الإسلامي الأردني، والأساتذة الأفاضل د. أنور شعيب والأستاذ إياد القرطاس من بيت التمويل الكويتي والدكتورة فاتنة الشريف تخصص القياس والتقويم، على مساعدتهم وملاحظاتهم القيمة على الاستبانة والبحث.

(٣٦) فاز البنك الإسلامي الأردني عام ٢٠١٤ بجائزة المسؤولية الاجتماعية بحصوله على معيار الآيزو ٢٦٠٠٠. ينظر: الموقع الإلكتروني للبنك الإسلامي الأردني jordanislamicbank.Com.